

آراء الناس

ستستفيد منهم فائدة أكثر مما لو كانوا مدرسين . والخطوة التي يجب أن تبادر المعارف إلى عملها هي إرسال بعثات إلى الأقطار الأخرى ليتخرجوا مدرسين .

وحديث آخر كان عن طلبة البعثة أيضاً . وصاحب هذا الرأي هو تاجر معروف من تجار الكويت . وفي رأيه أن خريجي كليات التجارة من طلبة البعثة لن ينجحوا في أعمالهم في الكويت بعد تخرجهم لأن طرق التجارة في الكويت تختلف عما درسوه تماماً . وأنا أعارض هذا الرأي لأنه من المعروف أن التجارة المنظمة والتي تقوم على قواعد وأصول تكون أقرب إلى النجاح منها إلى الفشل على عكس التجارة الارتجالية التي يعمل بها أغلب تجارنا الكويتيين اليوم ، وهذا مما جعلنا نرى أحدهم غنياً لمدة تطول وتقصّر حسب مواهبه وحسب الظروف التجارية الدولية ثم لا تلبث أن تراه أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى . وقد يكون صاحب هذا الرأي قد بنى حكمه هذا على الذين تخرجوا حتى الآن ، وهم ثلاثة على ما ذكر . وهذا خطأ لأسباب عدة منها أنهم قلة بالنسبة للتجار الحاليين وهؤلاء مضطرون أن يغيروا السياسة التي يجب أن يتبعوها حسب مدارسهم ليستطيعوا أن يجاروا التجار الحاليين . وسبب آخر هو أننا إذا أردنا أن نحكم عليهم فلنعتهم المدة الكافية عشر سنوات على الأقل لكي يظهر أثر مدارسهم . وسبب ثالث أن هؤلاء الثلاثة جلهم من أبناء الأغنياء في الأصل ولن نستطيع أن نحكم عليهم هل نجحوا أم لا لأن أثرهم سواء نجحوا أم لم ينجحوا سيكون أقل من أن يلاحظ .

وفي رأيي أنا أنه بعد خمسة عشر عاماً على الأكثر سيظهر لنا أثر هؤلاء الخريجين السابقين منهم واللاحقين خصوصاً إذا ما وقفوا إلى تكوين شركات مساهمة تضم بعضهم أو إذا تكونت عدة شركات منهم وأخذت تتنافس فيما بينها .

هذا هو رأيي وانتظروا معي خمسة عشر سنة .

منذ زمن ليس بقصير راودتني فكرة قد تكون حسنة في نظر القراء . هذه الفكرة هي نقل بعض آراء الناس ومناقشتها . وأقصد بالناس هنا أولئك الذين تتيح لي الفرص التحدث معهم أو القراءة لهم عن شئون الكويت .

أول رأي أحب أن أنقله للقراء هو عن خريجي الجامعات من طلبة البعثة . وهذا الموضوع تكلم فيه أناس كثيرون ولا يزالون يبحثونه . فالمعروف أن هؤلاء الخريجين سيدشغلون بالتدريس بعد تخرجهم مدة ثلاث سنوات أو أكثر في مدارس الكويت ، حسب الشروط التي أرسلت على أساسها هذه البعثات . ولكن هناك من يرى أنهم لن ينجحوا في التدريس ، لأنهم أو لأن معظمهم لن تكون لديهم مؤهلات كافية لذلك . فكون أحدهم حاصلاً على شهادة الطب أو الهندسة أو التجارة مثلاً لا يعنى أنه يستطيع أن يقوم بواجبه كمدرس ، إذ أن للتدريس قواعد وأصولاً خاصة لا يدرسها المهندس ولا الطبيب .

وقد يعارض البعض هذا الرأي قائلين إن هناك أطباء ومهندسين وغير ذلك يدرسون في الجامعات . وهذا صحيح ولكن ليس هناك طبيب أو مهندس يدرس في مدارس ثانوية لأنه لا يستطيع ذلك . فالتدريس في المدارس الثانوية أو الابتدائية يحتاج إلى مجهود كبير يبذله المدرس إلى جانب كونه مطلعاً على شيء ليس بالقليل من علم النفس وكيفية معاملة التلاميذ كل حسب سنه . واللذين يعارضون هذا الرأي يجب عليهم مراعاة نقطة ليست بالقليلة الأهمية . فالمتخرج الحديث إذا لم يطبق أو يتمرن على الأقل على مدرسته في حينه أي بعد تخرجه مباشرة فإنه معرض لنسيان بعض ما درس . فماذا لو أهمل ذلك مدة ثلاث سنين أو أربع ؟ الواقع أنه سيلاقى صعوبة في تطبيق ما درس بعد انقطاعه كل هذه المدة .

والرأي السائد الآن هو أن يصبح هؤلاء موظفين لدى الحكومة باختلاف دوائرها فهذا طيب للمعارف وآخر للصحة ومهندس للبلدية وآخر للمعارف وهكذا . والكويت